

تحقيق

تريز الخوري

khourytherese@hotmail.com

الجيش الإلكتروني واستراتيجيات الردع
المجال السيبراني يشكّل ساحة للمواجهة

يشهد لبنان اليوم تصعيدا عسكريا متوصلا وخطيرا بين اسرائيل وحزب الله، تترافق فيه الغارات والصواريخ مع تهديدات تقنية ومعلوماتية متزايدة ومقلقة. لم يعد الصراع محصورا على الارض فحسب، بل امتد الى الفضاء الاعلامي والرقمي، مما حول البلاد الى ساحة مواجهة متعددة الابعاد تؤثر على الامن، الاقتصاد، والحياة اليومية للمواطنين

على مر التاريخ، كانت المعارك تقاس بحجم القوة العسكرية وعدد الجنود والدبابات والمدافع التي تعبر الحدود. الا ان التطور التكنولوجي المتسارع اوجد بعدا جديدا للصراع لم يعد يحسم بالأسلحة الثقيلة، بل بالخوادم والانظمة الرقمية واكواد البرمجة. فالهروب السيبرانية التي كانت يوما جزءا من خيال الافلام، تحولت الى واقع ملموس يهدد الدول والمجتمعات حتى قبل ان تطلق رصاصة واحدة. في هذا النوع من العمليات العدائية، قد يكون سطر واحد من البرمجيات الخبيثة كافيا لتعطيل شبكة كهرباء كاملة او احداث فوضى في انظمة المياه والصرف الصحي، على ان يحصل كل ذلك من دون ضجيج او دخان. انها هجمات تستهدف البنى التحتية الحيوية ونظم الدولة واسلوب الحياة اليومية. في لبنان تحديدا، تتداخل المشاهد بشكل معقد، اذ لم يعد الصراع محصورا بالصواريخ والمدافع، بل امتد ليطال الانظمة الرقمية ويختبر

حمود: علينا ادخال فقرات
توعوية ضمن البرامج

■ كيف اصبحت الجيوش الالكترونية جزءا اساسيا من الحروب الحديثة؟
□ مع تطور التكنولوجيا وانتقال القسم الاكبر من حياة الناس الى الفضاء الرقمي، لم تعد الصراعات تدار فقط عبر الجيوش والاسلحة التقليدية، بل دخلت مرحلة جديدة تعرف بالصراع المعلوماتي الذي يعمل على ادارة المعركة من خلال التأثير في تدفق المعطيات، وصناعة روايات معينة، والتحكم باتجاه النقاش العام على وسائل التواصل. يتم ذلك عبر شبكات من الحسابات الحقيقية والوهمية التي تنشر محتوى مكثفا ومنظما في توقيت محدد، مما يخلق انطبعا عاما لدى الجمهور بأن رأيا معيناً هو السائد.

■ ما هي وظيفة الذباب الالكتروني وكيف يعمل؟
□ انه مجموعة حسابات تستخدم للتأثير في النقاشات العامة. يقوم بنشر التعليقات المتشابهة،

ومهاجمة شخصيات او الدفاع عن جهات معينة. غالبا، ما يعتمد على السرعة والكثافة في تحميلها لإغراق المنصات بالمواد المطلوبة، مما يجعل المستخدم العادي يواجه صعوبة في التمييز بين الرأي الحقيقي والحملات المفبركة. كما يمكن ان يعمل على تشويه السمعة او تعميم بيانات ناقصة بهدف اضعاف الثقة بالمصادر المختلفة.

■ ما هو الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في الصراع الرقمي؟

□ ما اريد الاشارة اليه الى انه عمل على ادخال تحويل كبير في الصراع الدائر في المنطقة، اذ أصبح قادرا على انتاج نصوص وصور ومقاطع فيديو بسرعة عالية، وتحليل اتجاهات الجمهور وتوقع ردود افعاله. هذه القدرات تسمح بإعداد الرسائل الموجهة بدقة لكل فئة من المجتمع. في المقابل، يمكن استخدامه بشكل ايجابي في التحقق من

الامور وكشف الاخبار الزائفة. لذلك أصبح سلاحا يعتمد عليه في نشر المعرفة ويستخدم مهنياً، لكنه احيانا قد يخلق انطباعات مضللة تشوه الوقائع وتقود البلاد الى انهيار حقيقي، إذا لم يتم ضبطه. وقد يخلق ايضا بعض الانطباعات الكاذبة، فعلى سبيل المثال يستعمله العدو الاسرائيلي كأداة للضغط وكوسيلة للتلاعب.

■ هل وضعت شركات التكنولوجيا قيودا على هذه الانظمة الذكية ولماذا؟

□ لقد قامت شركات متطورة عدة بوضع سياسات استخدام واضحة تمنع توظيف هذه التقنيات في مجالات متعددة كالاسلحة الفتاكة، او انظمة المراقبة التي تنتهك الخصوصية، او الاستخدامات التي قد تسبب اذى مباشرا للأفراد والمجتمعات. ان الهدف من كل ذلك، هو الحد من عسكرة التكنولوجيا ومنع استغلالها بطريقة تؤدي الى

تصعيد خطير او تهديد للحقوق الاساسية. كما يتم السعي الى الحفاظ على ثقة المستخدمين ضمن اطار اخلاقي ومسؤول.

■ لماذا يعد بناء خطاب اعلامي مهني امرا حاسما خلال الحروب؟

□ تصبح المعلومة في حد ذاتها أداة تأثير قوية، وقد تؤدي الاخبار غير الدقيقة الى نشر الخوف او الفوضى او الانقسام. لذلك يحتاج الاعلام الى الدقة والتحقق والتوازن، اضافة الى تدريب الصحفيين وصناع المحتوى على التعامل مع الاخبار بطريقة موضوعية. فالخطاب السليم يساعد على التوعية، ومواجهة الشائعات، وتقديم صورة واقعية للأحداث بعيدا من التحريض، مما يساهم في الدفاع عن الاستقرار الاجتماعي والنفسي.

■ ما المقصود بالسيادة الاعلامية في عصر المعلومات؟

□ هذه الكلمة لها معان كبيرة، فهي تعني قدرة البلدان على ادارة فضاءها بشكل مستقل، ومنع التأثيرات الخارجية او الحملات المنظمة من السيطرة على اراء المواطنين. وهي تشمل انتاج مادة محلية موثوقة، لتعزيز الثقافة الرقمية لدى الناس، وتطوير ادوات قادرة على كشف الاكاذيب، فكما تحمي البلدان حدودها الجغرافية، أصبحت مطالبة الآن بفضائها على امل ان يتمكن البلد من تحصين نفسه في وجه الاختراقات.

■ ما هي الخطوات العملية لتعزيز الوعي لدى المجتمع؟

□ لقد تقدمت باقتراح لإدخال فقرات ضمن البرامج التلفزيونية والاذاعية تشرح كيفية التحقق من الاخبار، وآليات عمل الحملات وخطورة مشاركة

زيتون: علينا مواجهة
الاختراقات على الشبكة

■ كيف يلعب الانترنت دورا في الحرب الاعلامية اليوم؟

□ لا شك في أنه أصبح عنصرا محوريا في ادارة الصراعات المعاصرة، فهو ليس مجرد وسيلة

استاذة الذكاء الاصطناعي في الاعلام الدكتورة سالي حمود.



من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، يعود البعض الى التلفزيون والاذاعة، لأنهما يعتبران أكثر تنظيما ومهنية. كما تبدأ المؤسسات الاعلامية بتخصيص مساحات أكبر للسياسة والاقتصاد والامن لمواكبة اهتمام الجمهور المتزايد.

■ لماذا تصبح متابعة الاخبار جزءا اساسيا من الحياة اليومية؟

□ ان الاحداث تؤثر مباشرة في الفرد من جميع النواحي لتصل الى الامن الشخصي والتنقل والعمل. لذلك يسعى الناس الى متابعة التطورات بشكل مستمر لفهم ما يحدث، واتخاذ قرارات يومية مبنية على كل ما هو متوافر. ومع تصاعد الوتيرة، يتحول الاطلاع على الاخبار من عادة الى حاجة يومية مرتبطة بالشعور بالأمان وفهم المستقبل القريب.

المعلومات غير المؤكدة. كما يمكن تنظيم مبادرات تثقيف في المدارس والجامعات، وتدريب الصحفيين على استخدام ادوات التحقق قبل النشر، كل هذه الاجراءات تساهم في بناء جمهور قادر على تحليل الرسائل بدلا من تلقيها بشكل سلبي.

■ هل يمكن ان يتغير السلوك خلال الازمات؟

□ ترتفع حاجة الناس للمعلومة الموثوقة، فيزداد استهلاك الاخبار بشكل ملحوظ. لكن، على الرغم

للتواصل بين الناس، بل منصة قوية لنقل الافكار ونشر التأثيرات. ما اريد الاشارة اليه، انه يتحول الى ساحة مواجهة حيث تدار الحملات للتأثير بشكل مباشر على مواقف الافراد والجماعات. فسرعة



UNITED FOR A HEALTHIER WORLD

Supporting Lebanese Businesses
since 1990



YOUR MISSION. OUR CARE.



رئيس نقابة العاملين في قطاع الخليوي والاتصالات بول زيتون.

قبل ان تتحول الى تهديدات حقيقية. ان حماية الفضاء الرقمي، يتطلب تعزيز انظمة الأمن السيبراني، وتطوير البرامج للتدريب على مواجهة الهجمات، كما يجب ان تكون هناك متابعة يومية للنشاطات المشبوهة بالتعاون بين وزارة الاتصالات والمؤسسات الرسمية وخبراء التكنولوجيا. اضافة الى ذلك، يجب انشاء لجان طوارئ والاستعداد المسبق للتصدي لأي تهديد قد يطرأ، بهدف اعطاء الثقة للمواطنين بأن الانترنت سيبقى آمناً حتى في اوقات الازمات.

■ ما الخطوات التي يجب اتباعها لعدم الوقوع في فخ التضليل؟
□ يجب ارشاد المواطنين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على الطريقة المحصنة قبل مشاركة اي معلومة، اضافة الى صياغة استراتيجية وطنية قوية تحمي الفضاء الرقمي من اي تدخل خارجي. فالهدف من كل هذه الاجراءات هو التوصل الى بيئة مستقرة، تمكن الافراد من التواصل والعمل بحرية، مع الحفاظ على سيادة لبنان في جميع الظروف.
□ لم تعد النزاعات مجرد مواجهة عسكرية، بل اصبحت تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، فالانترنت يلعب دوراً مزدوجاً كونه اداة لنقل الاخبار وساحة لتشكيل الرأي العام. ان ادارة الحروب الرقمية تتطلب متابعة مستمرة، تحليل البيانات، واعداد بدائل اتصال في حال تعطل الشبكات التقليدية. البلدان التي تمتلك بنى تحتية قوية تستطيع توجيه الحملات بفعالية، بينما الدول الضعيفة تقف امام تحديات كبيرة في الدفاع عن نفسها.

الانترنت أصبح ساحة فاعلة لصنع الرأي العام

بينما الدول الضعيفة تقف امام تحديات كبيرة في الدفاع عن نفسها.

■ هل يؤثر التطور التكنولوجي على واقع الشباب والاقتصاد في لبنان؟
□ ان ضعف الاستثمار يدفع الشباب الموهوبين للهجرة بحثاً عن فرص أفضل، مما يؤدي الى فقدان كفاءات مهمة ويضعف القدرة الوطنية على الابتكار. مع التقدم الحاصل، أصبح من الضروري تطوير قطاع الاتصالات، لذا على الدولة ان تتخذ خطوات لتعزيزه وتدريب الكوادر، والا ستضعف القدرة اكثر على المواجهة وستستمر الازمات التي ستؤثر على كل مكونات المجتمع.

■ كيف تدار الحروب في العصر الرقمي؟ وماذا عن لبنان؟
□ تتعرض لهجمات مستمرة من قبل جهات منظمة بهدف مراقبة الاتصالات. فكثير من هذه البيانات يتم تخزينها في مراكز دولية، مما يثير تساؤلات عن كيفية حمايتها. التقنيات الحديثة تسمح بالوصول الى حقائق حساسة بسرعة، لذا على الحكومة اللبنانية وضع استراتيجيات امنية صارمة والحد من محاولات التسلل واغلاق الثغر

بطريقة قد تغير مجرى الاحداث، وهو ما يجعل السيطرة على المحتوى ضرورة استراتيجية لأي دولة او مؤسسة خلال النزاعات.

■ ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على الصدقية في العمل الاعلامي؟

□ لقد اضاف بعداً جديداً، لأنه قادر على انتاج مضمون يبدو حقيقياً، سواء من النصوص او الصور او مقاطع الفيديو او حتى الصوتيات. على سبيل المثال، لكل انسان بصمة صوت فريدة، مما يجعل اي شخص عرضة للاستهداف او التشويه. هذا الاستخدام المتقدم للتكنولوجيا يفرض تحدياً كبيراً اذ يزيد من الخطر، فقد يتم نشر تصريحات ملفقة تسبب لأشخاص مشكلة كبيرة وهم لم يفعلوا او يقولوا أي شيء من هذا القبيل. وبالتالي، تتضاعف الحاجة الى ادوات متقدمة للتحقق من اي طارئ.

■ ما واقع البنى التحتية للاتصالات والانترنت في لبنان؟

□ يواجه بلدنا تحديات كبيرة في مجال الاتصالات، فعلى الرغم من اعتماد بعض المؤسسات والافراد على حلول بديلة كالطاقة الشمسية لتأمين الاستمرارية، الا ان الشبكات الاساسية لا تزال تواجه اعطالا متكررة بسبب ضعف الصيانة والتحديث. اما وزارة الاتصالات فتكون غالباً غير قادرة على تقديم حلول جذرية، مما يؤدي الى استمرار المشكلات الفنية. في المقابل، يجب البحث عن تقنيات بديلة في حال انقطع الانترنت كالاتصال عبر الأقمار الصناعية (ستارلينغ)، مما يعكس الحاجة الملحة لتحديث البنى التحتية الرقمية بشكل عاجل ليكون لبنان قادراً على مواجهة اي تهديد يلحق به.

■ كيف تدار الحروب في العصر الرقمي؟
□ لم تعد النزاعات مجرد مواجهة عسكرية، بل اصبحت تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، فالانترنت يلعب دوراً مزدوجاً كونه اداة لنقل الاخبار وساحة لتشكيل الرأي العام. ان ادارة الحروب الرقمية تتطلب متابعة مستمرة، تحليل البيانات، واعداد بدائل اتصال في حال تعطل الشبكات التقليدية. البلدان التي تمتلك بنى تحتية قوية تستطيع توجيه الحملات بفعالية،